

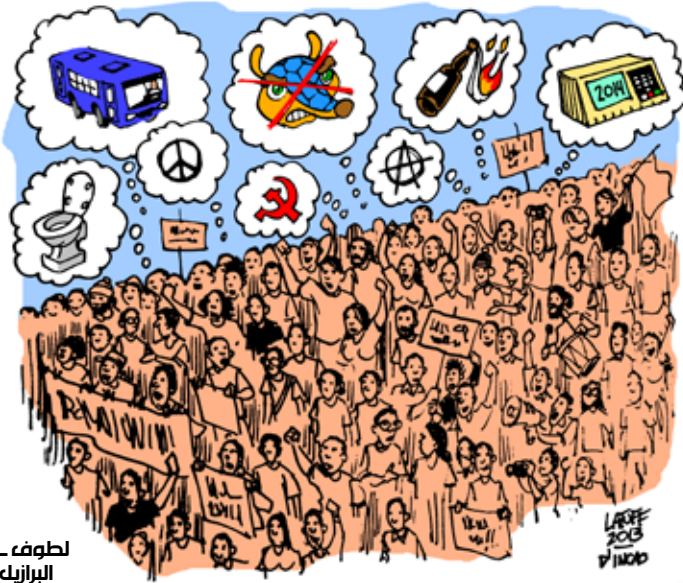
# فنانون في قلب الحراك: نحن العراقيون من انتم؟

الجنسية والكل يكولك معلبه (الك يقول لك لا شأن لي) / أحزاب تنادي بالإصلاح وكل واحد منهم سفاح يبيع المبدأ بالدولار بدمي ودمك تاجر صار).

على خط مواز، اتسمت أغنية «بوك يمعود دبوك» (اسرق يا رجل اسرق)، بسخرية مزة لعلي محمود العيساوي، واهتمت بها فضائيات عدّة، خصوصاً أنّها تلخص حقيقة قطاع كبير من المسؤولين العراقيين اليوم، ممن لم يحققوا أي مكسب لمجتمعهم، في حين تنعم عائلاتهم خارج البلاد بخيرات الأخير. لذا يتوجّه العيساوي إلى السياسي العراقي بالقول: «خلي كرشك يكبر انت واترك الشعب النهبته (يكبر كرشك واترك الشعب الذي نهبته)».

أغنيّتا حسام الرسّام وأحمد المصلاوي، «عين الله عليكم» و«ما نسكت... نسكت ليش» (لا نسكت... لماذا نسكت؟)، لاقتا رواجاً بين الشباب. عدم نضج الذائقة حول دون التفكير في القيمة الفنيّة على مستوى الكلمات واللحن. المتعارف عليه لدى مغنين أنتجتهم فضائيات غنائيّة محلّيّة، إيقاع سريع وكلمات يمكن تسجيل الكثير من الملاحظات بشأنها. مثلاً في حالة أغنية المصلاوي الجديدة، فهي تحتوي على مفردات عنيفة: «وإلي ياخذ من حقنا نجيبه وبنص وجهه جيله نصيبه» (من يأخذ من حقنا ناتي به وفي نصف وجهه نصيبه بالرصاص)، وفي ذلك تجسيد للميول والاتجاهات العنفيّة في الواقع.

أخيراً، قدّم مهدي المحب، وهو فنان ذو حضور محدود في الساحة، أغنية «جاذبين» (كذابين)، مستثمراً أحد أبرز شعارات ساحات الاحتجاج ومضمناً إياها في مقاطع جديدته الفنيّة: «باسم الدين باكونا الحرامية، باسم الدين ناس تموت يومية» (باسم الدين سرقنا الحرامية باسم الدين ناس تموت يومياً).



لطوف - البرازيل

وتحميله على موقع «يوتيوب». أمّا «ما نريد»، فهي أغنية مشتركة أداها حاتم العراقي وابنه قصي، وفيها يحافظ الأول على الإيقاع نفسه. الأغنية مسبوقة بمؤال عراقي حزين عُرف به حاتم في أوساط جيله منذ التسعينيات، لكن بكلمات وأحان تحترم الجمهور.

المفاجأة الغنائيّة حققتها حنجرة المطرب جمعة العربي في أغنيتين بثّهما في وقت واحد تزامناً مع تصاعد الاحتجاجات الراهنة: الأولى هي «أي إصلاح»: «أي إصلاح يمعود (يا رجل أو يا طويل العمر) مو كل شيء راح أي إصلاح واليحكم (من يحكم) مجرم ذباح... أنت الكرديّ تصير الرئيس (الرئيس) وأنت الشيعيّ تصير القائد وأنت السنّي تصير النائب وما تقبل شعرك يرتاح». والثانية بعنوان «وزارت للبيع»، اجتمعت فيها الكلمات الموجهة مع لحن تفوق فيه صاحبه على ألحان سابقة له. ربّما هي لحظة تجلّي فيها تعبير العربي إلى أقصى درجات الصدق وتلفس المرارة، وفيها: «ما نملك غير

هم هذا الثلاثي الصاعد من بصرة الخير والعذاب. وإذا كان التأسّي عنوان عملهم الأول الذي قالوا فيه «سجنوك يا عراق وهسه تنتظر الإعدام» (هسه تعني «الآن») باللهجة عراقية، تتخذ لغة العمل الجديد منحى الإدانة الصارخة للطبقة السياسيّة، فنقع على عبارات الشتم: «بدي (أبدأ) بالوزارة منعب القذارة... انتم عار أصبحتم على البلد، كلّ الناس ترفض أعمالكم ومعاهم فهد... لكم فرصة للاستقالة الشعب نهض للعادلة».

من جهتها، لم تمل أغنية «أنا حرّ»

## لم يلق أوبريت «شباب العراق» لكازم الساهر التفاعل المفترض

لـ MC Haider الكثير من المتابعة. لا ينحصر السبب في أنّ ما أداه ليس جديداً على الساحة، بل هناك أيضاً عدم اختياره موقع تصوير مؤثر بين المتظاهرين مثلما فعل زملاؤه في البصرة، مكتفياً بتسجيله

عريق الكفاح لنيل الصلاح طويل الجهاد لعزّ البلاد... عقدنا عليه عظيم الأمل». أسباب غياب التفاعل عدّة، منها اعتقاد محبّي «القيصر» ومنتقديه أيضاً بأنه كان يمكنه أداء أوبريت أو عمل أفضل بحجم الغضب الحاصل، إضافة إلى مواقف مسبقة من الساهر بسبب اتهامه بالتقصير في استخدام صوته لتوضيح حقيقة الوضع العراقي وما يواجهه مواطنوه من قتل وإرهاب طوال عقد مضى. هكذا، برز الكثير من الانتقادات القاسية التي لا يستحقها الساهر. ورغم أنّه أّجج الجراح والسجال لدى الجمهور في الداخل، إلا أنّ الأوبريت خطوة تحسب لفنان سيقى اسمه محفوراً بقوة في الذاكرة العراقيّة والعربيّة. «البرلمان الفاسد»، أنشودة لفريدة محمّد علي ومحمّد كمر، استثمر فيها الفنانان العراقيان المترجمان أجواء وقفة للعراقيين في هولندا تضامناً مع أبناء وطنهم في الداخل. يظهر في الأنشودة عدد من المثقفين والعائلات المقيمة هناك وهم يحملون الشعارات نفسها التي رُفعت في بغداد ومحافظات أخرى، ومنها ما يطالب بإصلاح القضاء، إذ ترفع «سيّد المقام العراقي» صوتها «باسم الدين باكونا وبلدان العالم طشرونا» (باسم الدين سرقونا وفي بلدان العالم فرّقونا).

ومن البصرة، نجحت مجموعة من الشباب في تقديم أغنيات راب عفوية تعبّر عن السخط الشعبي المتصاعد. اجتمع ثلاثي فرقة فهد البصرة SSK ثانية، لتقديم «أنا العراق من أُنتم». لاقت الأغنية تفاعلاً كبيراً على مواقع التواصل الاجتماعي، ليس فقط بسبب تصوير الكلب بين المتظاهرين، بل لأنّ هذه الفرقة الجديدة بدت أكثر احترافاً اليوم بعد عملها السابق «بلادي أول حضارة» (أوائل أغسطس الماضي). يطرح هذا الثلاثي نموذجاً للراب العراقي، ابن الواقع بحق. فهد البصرة وحسين العربي وصلاح الحسن

في الوقت الذي تأخذ فيه الاحتجاجات الشعبيّة في بلاد الرافدين منحى تصاعدياً. عبّر عدد من أهل الغناء والموسيقى عن تضامنهم مع الشعب من خلال أعمال حاكت مقاومة الفساد ورموزه في البلاد اليوم

## بغداد - حسام السراي

الحدث غير السارّ في عام 2015 لساسة العراق، هو هذه الهبة الشبابيّة العارمة التي لا يبدو أنّها فورة عابرة، بل حراك يتطوّر ويأخذ أشكالاً متعدّدة، بعضها يعلن نفسه في ساحات الاحتجاج، وآخر يؤكّد احتفاظ الروح العراقيّة بقدرتها على الخلق والابتكار. الشعارات اللافتة في التظاهرات مثلاً دليل على ذلك، رغم مرور 40 سنة من السحق ومحاولات التدمير للشخصية العراقيّة.

وإذا كانت الساحات قد منحت الفرصة لبعض شعراء العامية والمثّشرين وحتّى الرشامين لبيروا مواهبهم، فإنّ جمعاً من الفنانين والموسيقيين غنّوا للشباب المحتجّ ولساحات التظاهر في وجه الفساد ورموزه في البلاد اليوم.

ربّما بسبب العتب الدائم على الفنان كازم الساهر لجهة «تقصيره في اتّخاذ الموقف المطلوب ممّا حصل في وطنه منذ عام 2003»، فإنّ أوبريت «شباب العراق» الذي أطلق قبل أيام، لم يلق التفاعل المفترض من قبل الجمهور. يقول «القيصر» في الأوبريت: «شباب العراق، شباب العمل، شباب النضال أباي بطل،

## استديو الثورة

# شاشات «الهوى» المفتوح: العرض متواصل بنجاح كبير

## زينب حاوي

منذ 22 آب (أغسطس) حتى أول من أمس، مسافة زمنية فصلت بين 3 تظاهرات حاشدة في وسط بيروت. حراك شعبي في الشارع طالب بحقوقه المهذورة وبمحاسبة الفاسدين. حراك استثنائي واكبته الشاشات اللبنانية التي تخبط جزء منها في البدء بين الولاء السياسي وأحقية متابعة الأصوات الهادئة من ساحات الاعتصام، إلى أن رست على ملعبها الأساسي السياسي. قنوات أخرى، وتحديداً «الجديد» و lbc كانتا ثوريتين أكثر من «الثورة». وضعت القنوات نقلهما في الحراك وجنّدتا طواقمها التحريرية والميدانية، وهجرتا استوديووات

فراغ لا لزوم له. على سبيل المثال، تسخّر مراسلا المحطتين لساعات طويلة أول من أمس أمام حاجز حديدي مع المتظاهرين في انتظار حديدي أن يلتقطوا صوراً لرشق السياسيين بالبليص ونقل ذلك مباشرة. وأزاء كل ما تقدم، تشرّع الأسئلة مجدداً حول هذا الأداء والتغطية التي قفزت فوق الحدث وصنعت منه حدثاً أضخم، وحول هذه الساعات الطويلة التي ترهق المرسلين والطاقم التحريري والتقني وتصرف فيها أيضاً الأموال مقابل كمية قليلة من الإعلانات التي تقلصت مساحتها لمصلحة تغطيات الحراك، ودسّ بين الفينة والأخرى أجنّدت سياسية، خصوصاً مع إقحام سلاح «حزب الله» كما شاهدنا في حالة lbc.

المستمرة غير ضرورية، بل شكلت في بعض الأحيان عبئاً ثقيلاً على الفريق الذي يدير هذه الصباحية أو الأمسية «الثورية». وعلى المتابعين أيضاً. لكن مع انتفاء الحاجة إلى هذا الحضور في «ساحة الشهداء»، ظلت الكاميرات موجودة هناك، والأسئلة تكرر نفسها.

ومع حلول العاصفة الرملية التي استنفر لها كل لبنان، حسب المشاهدون أن lbc استنكف عن التغطية الميدانية على Gazon أمد أشهر المقاهي في الوسط التجاري، لكنهم كانوا مخطئين. صحيح أن هذه التغطيات الإعلامية فسحت المجال لأصوات عدة كي تعبّر عن وجعها، لكن في هذه النقطة بالتحديد تحولت إلى مجرد سدّ

الذين باتوا ثابتين على هاتين المحطتين، بدأ الملل والروتين والضجر يصيب الشاشتين. ولعله هنا يمكننا الحديث عن هؤلاء النشطاء الذين كسروا «تيكيت» الظهور التلفزيوني الذي يلزم عادة الضيوف بالخروج

## نشطاء كسروا «تيكيت» الظهور التلفزيوني

بكامل أناقتهم الخارجية، بل يلزمهم بطريقة وسياق معينين للرد على الأسئلة. كسر هؤلاء الناشطون هذه الحواجز وخرجوا بنفس شبابي ووعي سياسي وأصبحوا نجوم الشاشات. ومع خفوت نبض الميدان الشعبي، باتت التغطية الحيّة

